أثر تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية لطلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية

The Impact of Social Studies Curricula Development of the Intermediate Schools in Saudi Arabia on Raising Awareness of the Concept of Saudi National Identity

إعداد

أ.د نايف بن سعد البَرَّاق الثبيتي*

أستاذ اللغويات التطبيقية بكلية الآداب – جامعة الطائف

الفريق البحثي(المشاركون):

أ.د محمد عبد الرزاق المكي أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب –جامعة الطائف

أ.د محمد عبد ربه محمود أستاذ التاريخ والآثار بكلية الآداب –جامعة الطائف

أ.د عواض عثمان عبد العزيز أستاذ اللغويات التطبيقية بكلية الآداب–جامعة الطائف

د.أحمد محمد الشوادفي أستاذ الأدب والنقد المساعد بكلية الآداب– جامعة الطائف

د.إياد حسين أبو رحمة أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المشارك بكلية الآداب– جامعة الطائف

مجلة الدراسات التربوية والانسانية . كلية التربية . جامعة دمنهور

المجلد الثالث عشر – العدد الأول – لسنة 2021

---

* شكر وتقدير

تتقدم المجموعة البحثية رقم (**6152–440–1**) بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى عمادة البحث العلمي بجامعة الطائف لما تبذله من جهد صادق في دعم البحث العلمي، وتشجيع الباحثين، على النحو الذي يسهم في تعزيز الروح العلمية بجامعة الطائف، ويحقق أهداف وطننا الغالي، وتطلعات الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية **2030**

أثر تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية لطلبة المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية

ملخص البحث:

يمثل التعليم أهم مكامن القوة التي ترتكز عليها الهوية الوطنية السعودية، ولذا فقد حرصت المملكة العربية السعودية على تطوير التعليم من خلال المشروع الشامل لتطوير المناهج، كما جاءت الرؤية الوطنية للمملكة 2030، لتؤكد على أن ترسيخ القيم الإيجابية في شخصيات أبناء الوطن لن يتحقق إلا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها.

ومن هنا تأتي أهمية تلكم الدراسة؛ إذ تسعى إلى تقديم طرح جديد يسلط الضوء على مقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، ويبين إلى أي مدى أسهم تطوير تلك المقررات في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية لدى النشء السعودي على مستوى الأهداف الإستراتيجية، والمحتوى، والأنشطة، وطرائق التقويم، كما يبرز ما للرؤية الوطنية ومحاورها وبرامجها من حضور فاعل في تلك المقررات بوصفها أحد عوامل ترسيخ الهوية الوطنية، وخارطة الطريق نحو مستقبل زاهر لهذا الجيل الناهض من أبناء المملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية:

الدراسات الاجتماعية – تعزيز الوعي – الهوية الوطنية السعودية.

The Impact of Social Studies Curricula Development of the Intermediate Schools in Saudi Arabia on Raising Awareness of the Concept of Saudi National Identity

Abstract

Education is the backbone on which the Saudi national identity is based. Thus, Kingdom of Saudi Arabia has sought to evolve education through a comprehensive curricula development project. The Kingdom's National Vision 2030 states that positive values can be rooted and reinforced in people only through the development of the educational system in all its levels. This study seeks to present a new dimension highlighting on the social studies courses of the Intermediate school in Saudi Arabia and indicating to what extent the development of these courses has contributed to promote awareness of the concept of national identity among Saudi young people at the level of strategic objectives, content, activities and evaluation methods. On the other hand, the active presence of the National Vision and its programs is also involved in these decisions as a factor in designing the national identity and in drawing a road map towards a prosperous future for Saudi Arabia generations.

Keywords: Social studies- Awareness promotion - Saudi National Identity

مدخل:

كان تأسيس المملكة العربية السعودية على يد المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود حدثًا فارقًا في تاريخ الأمتين العربية والإسلامية؛ إذ استطاعت تلك الدولة خلال تسعين عامًا فقط أن تصبح واحدة من أعظم دول العالم على كافة المستويات: سياسية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وكانت شاهدًا على تحول تلك البقعة من الجزيرة العربية من قبائل وأقاليم متفرقة إلى دولة حديثة قوية يحكمها نظام وقوانين تستمد مشروعيتها من منهج الله عز وجل، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، وقيم الإسلام وشريعته السمحاء، وما كان ذلك ليتحقق إلا في ظل قيادة ملهمة تمثل المرجع الذي ينظم عمل كافة السلطات والمؤسسات داخل الإطار العام للدولة بمفهومها المؤسسي الحديث.

وقد كان لتلك المقومات مجتمعة أثرها الفاعل في ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية السعودية وتعزيزه لدى أبناء الوطن الواحد؛ إذ تشكلت علاقة جديدة ذابت معها الانتماءات المختلفة في كيان واحد هو الوطن الذي يجتمع أبناؤه تحت قيادة حكيمة ملتزمة بتعاليم الإسلام من العدل والمساواة في الحقوق والواجبات، آخذة بأسباب التطور والحضارة في مختلف المجالات.

وإذا كنا بصدد رصد ما للهوية الوطنية من حضور في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة؛ فثمة ضرورة للوقوف على مفهوم الهوية الوطنية السعودية ومكامن قوتها ، والحق أنه على الرغم من الكم الهائل من الدراسات التي اختصت بتحديد مفهوم الهوية وتحرير مصطلحاتها[1]؛ فإنه لا يمكن بحال تحديد الهوية الوطنية لأي مجتمع، ورصد تجلياتها، وعناصر قوتها ، ومدى وعي أفراد المجتمع بها، وبما يرتبط بها من مفاهيم إلا من خلال الوقوف على الدعائم الأساسية التي ترتكز عليها؛ فهناك هويات ترتكز على أساس ديني فقط، وهويات ترتكز على أساس سياسي، و أخرى ترتكز على أساس اجتماعي.

ولعل أهم ما يميز الهوية الوطنية السعودية أنها تنبني على أساس راسخ، وتنطلق من رؤية شمولية تتجاوز مجرد الارتباط بالمكان أو الوطن أو الدين أو اللغة إلى مفهوم أكثر رحابة وشمولية؛ إذ تنطلق تلك الرؤية من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية الصادر بالأمر الملكي رقم أ/ 90 بتاريخ 1412/8/27هـ، وينبني هذا النظام على ثلاثة أسس رئيسة هي:

1) منهج الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.
2) نظام الدولة
3) نظام الأسرة.

ويفضي تتبع الأنظمة الثلاثة السابقة التي يرتكز عليها نظام الحكم في المملكة العربية السعودية إلى مفهوم شمولي ينطوي على عدة أبعاد؛ يأتي على رأسها البعد الديني؛ إذ ترتكز الدولة على منهج الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وقيم الإسلام وشريعته، وثانيها: البعد الوطني ممثلاً في نظام الدولة الذي يتجاوز الانتماءات القبلية والعشائرية، ويضمها في كيان واحد هو الدولة بسلطاتها المتعددة التي تنطوي تحت قيادة حكيمة واحدة هي الملك الذي هو مرجع كل هذه السلطات، وثالثها: الأسرة التي تمثل النواة الرئيسة للمجتمع السعودي، وهي التي يربى أفرادها على الالتزام والنظام وطاعة ولي الأمر.

وعليه فإننا نستطيع في ضوء ما سبق أن نحدد مفهوم الهوية الوطنية السعودية بأنها: رؤية وطنية شاملة ترتكز على منهج الله عز وجل وسنة رسوله الكريم وشريعة الإسلام ومبادئه، ويعيش فيها أفراد المجتمع أسرة واحدة تلتزم بأنظمة الدولة وأخلاقها وقيمها العربية الإسلامية، ويربى أفرادها على التقاليد العربية الإسلامية، وطاعة أولي الأمر، والولاء للملك الذي هو مرجع جميع السلطات.

وقد سعت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها إلى ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية في عقول المواطنين ونفوسهم، ولم يكن ذلك ليتحقق إلا بالاتكاء على مكامن القوة التي توافرت لتلك الدولة وتوظيفها في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية، وقد أشار غير باحث إلى مكامن قوة الهوية الوطنية السعودية، تلك التي أجملها أحد الباحثين فيما يأتي:

"1- النظام المؤسسي وتعزيز المشاركة المجتمعية

2- استثمار موارد الدولة في توفير الاستقرار والرفاهية لأبناء الوطن

3- النهوض بالتعليم والصحة والإعلام

4- المحافظة على النظام الأساسي للحكم والاعتزاز بالرموز الوطنية"[2]

-2-

التعليم وتعزيز الهوية الوطنية السعودية

يمثل التعليم حجر الزاوية والأساس الأول الذي تتكئ عليه الدولة في ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية وتعزيزه لدى النشء؛ فبقدر ما تسهم الأسرة في غرس مفاهيم الولاء والانتماء للوطن في نفس الطفل؛ فإن المدرسة تعد الحاضنة الأولى التي تعزز تلك المفاهيم وترسخها في عقول الطلبة ونفوسهم لا سيما في مراحل التعليم المبكرة، وانطلاقًا من تلك الأهمية فقد حرصت الرؤية الوطنية السعودية2030 على الاهتمام بالتعليم ووضعته على رأس أولوياتها، ولا أدل على عزم الدولة على تطوير التعليم مما عبر به عن ذلك ولي العهد السعودي سمو الأمير محمد بن سلمان قائلاً:" سنرسخ القيم الإيجابية في شخصيات أبنائنا عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، مما يمكن المدرسة بالتعاون مع الأسرة من تقوية نسيج المجتمع من خلال إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، ولديها القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي"[3]

وعليه، فإن النهوض بأي وطن لا يتأتى إلا من خلال الاهتمام بتطوير المنظومة التعليمية وفق رؤية تكاملية تعيد النظر في المناهج التعليمية والمحتوى الذي تقدمه للطلبة؛ إذ إن" تعزيز الانتماء الوطني من خلال المناهج الدراسية وتنميتها لدى الطلاب يعد مطلبًا أمنيًا ونوعًا من التربية الوقائية، وهدفًا تربويًا رئيسًا يواكب التزايد النوعي الكبير في قدرات إنسان القرن الحادي والعشرين، خاصة في ظل ما تعانيه بعض المناهج الدراسية من ضعف في تنمية قيم الانتماء الوطني"[4]

وتحقيقًا لتلك الغاية كان لزامًا على الدولة العمل على تطوير المناهج الدراسية التي تعد" وسيلة المجتمعات الحديثة لبلوغ التطور المنشود[5]؛ إذ "تنهض المناهج الدراسية بدورها في تعزيز وعي النشء بحقوقهم ومسؤولياتهم نحو وطنهم والولاء له ولسلطاته الشرعية والدفاع عن وحدته"[6]، كما " تسهم في ترسيخ الهوية الوطنية من خلال وثائق المنهج التي تعكس فلسفة صانعي القرار"[7]

وثمة علاقة تكاملية بين المنهج الدراسي ومحتواه؛ فإذا كان المنهج الدراسي يعد بما يضمه من معارف ومعلومات "أحد الأنظمة المتفرعة المسؤولة عن ترجمة الأهداف التربوية للمجتمعات إلى سلوكيات معرفية ومهارية ووجدانية داخل المؤسسة التعليمية، على شكل مخرجات تعليمية تؤكد على الهوية والمواطنة والانتماء"[8]؛ فإن المحتوى الذي يضمه هذا المنهج هو أهم أدوات تنفيذ المنهج الدراسي؛ إذ يعد" عنصرًا أساسيًا في عمليتي التعليم والتعلم؛ لذا فإن ما يراد إكسابه للمتعلمين لابد أن يمر أولاً خلال محتوى المنهج الدراسي، الذي يهدف إلى توجيه فكر المتعلمين وسلوكهم وفقًا لما يستهدفه المجتمع، ولذلك يقع على التربويين وواضعي المناهج دور كبير لا يمكن إغفاله، وهو تأكيد أن محتوى المناهج والمقررات الدراسية تؤكد علاقة الوطن بالمواطن"[9]

وانطلاقًا من أهمية التعليم في تعزيز الهوية؛ فقد اتخذت المملكة العربية السعودية عددًا من الخطوات التطويرية، كان أهمها المشروع الشامل لتطوير المناهج

لتتواءم مع مخرجات القرن الحادي والعشرين، وتسهم في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية، وتحقيق أهداف الرؤية الوطنية للمملكة 2030

-3-

أثر مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز الهوية الوطنية السعودية

إذا كانت " تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته ويشعر بمسؤوليته لخدمة بلاده والدفاع عنها"[10] أحد أهداف التعليم التي تسعى وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها وتمكينها في نفوس الطلبة؛ فقد جاءت الرؤية الوطنية للملكة 2030 لتؤكد على هذا الهدف، وهو ما عبر عنه ولي عهد المملكة سمو الأمير محمد بن سلمان – أيده الله– حين قال:"سنحافظ على هويتنا الوطنية ونبرزها ونعرف بها، وننقلها إلى أجيالنا القادمة ، وذلك من خلال غرس المبادئ والقيم الوطنية، والعناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية"[11]

وبناء على ما سبق فإن " عملية تحصين الشباب بقيم الانتماء وحب الوطن تتطلب دورًا تربويًا فاعلاً يسهم في التنشئة الوطنية والسياسية"[12]؛ فالتربية هي " الجهة المسؤولة عن إعداد الأفراد وتهذيبهم وتنمية ولائهم وانتمائهم إلى عقيدتهم وتراثهم الثقافي وأوطانهم، ويتطلب هذا الإعداد بالضرورة تنمية الولاء والانتماء للوطن"[13]

وإذا كانت المناهج بعامة تنهض – كما أسلفنا – بدور فاعل في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة السعوديين؛ فإن مناهج الدراسات الاجتماعية على وجه الخصوص تتحمل الدور الأكبر في سبيل تحقيق هذا الهدف؛ إذ أتاح لها تعدد مجالاتها، واتكاؤها على التاريخ الذي هو بحسب تعبير الخطيبي" مسكن الإنسان ومنبت هويته المتعددة"[14] أن تسهم في ترسيخ المفاهيم الوطنية في نفوس الناشئة وعقولهم، وذلك من خلال التعريف بتراث هذا الوطن وتاريخه العريق،

والتركيز على مكانته وموقعيته على الخارطة العالمية، وتسليط الضوء على الدور البارز الذي نهضت به قيادته الحكيمة في خدمة الأمتين العربية والإسلامية .

وإذا كان العمق العربي الإسلامي أحد مكامن القوة في رؤية المملكة العربية السعودية؛ فإن ذلك لا يعني بحال أن نحصر الدرس التاريخي في استحضار أمجاد المملكة وتراثها العريق فحسب؛ إذ لا يمثل التاريخ" ذلك الحبل السري الذي يربط الجماعة بماضيها، بل هو رهان قوي وحساس في مستقبل تلك الجماعة"[15]

كما لا ينبغي لنا أن نختزل مفهوم الدراسات الاجتماعية في التاريخ فقط؛ إذ تتسع لمجالات أكثر رحابة تشمل الجغرافيا والاجتماع والتخطيط والحوار والتربية الوطنية، وغيرها مما سيرد ذكره في الجزء التطبيقي.

ومن هنا فإن الدراسات الاجتماعية لا تنصرف إلى درس الماضي واستخلاص ما به من إرث ثقافي وحضاري نفتخر به، بل تشكل حلقة وصل بين التراث الحضاري والثقافي، والحاضر بإنجازاته وتحدياته.

وتبرز أهمية مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز مفهوم الهوية الوطنية في عدد من الأدوار؛ أولها ما تنهض به من دور في " غرس القيم والاتجاهات القائمة على مبدأ المسؤولية والتسامح والعدالة الاجتماعية واحترام السلطات المسؤولة، ويتم استخدام جانب المحتوى المعرفي أو الإدراكي في المنهج لإلقاء الضوء على المبادئ الأساسية للمجتمع والأحكام أو القوانين الأساسية"[16]، وثانيها الدور التربوي الذي تسعى إليه تلك المناهج من خلال "تربية المواطن الصالح الذي يقدر الطبيعة وقوانين الحياة الاجتماعية، والذي ينتمي باقتناع ذكي وسليم لأفكار أمته ووطنه، والذي لديه الإحساس بالالتزام نحو قريته أو بلدته أو مدينته، ثم وطنه وأمته، والمجتمع الإنساني بأسره، ولديه الرغبة والقدرة على المشاركة النشطة والفاعلة في بناء مجتمعه"[17]

أما الدور الثالث لتلك المناهج فهو تشكيل الوعي السياسي بقضايا الوطن ؛ إذ " تتيح مناهج الدراسات الاجتماعية لطلابها فرص دراسة بعض المواقف والقضايا

السياسية، وتدريبهم على اتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام السليمة التي تغلب فيها المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وتعطي الطلاب قدرًا من الحرية، وتكسبهم المهارات التي تؤهلهم للمشاركة في المجتمع بفاعلية"[18]

وعليه فقد كان مخططو المناهج في المملكة العربية السعودية في سبيل سعيهم لتضمين المقررات كل ما من شأنه تعزيز الهوية الوطنية وما تنطوي عليه من قيم الولاء والانتماء في نفوس الطلبة السعوديين–حريصين كل الحرص على الاهتمام بتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية.

والحق أن ثمة إشكالية يواجهها الباحث لدى تحرير مصطلح الدراسات الاجتماعية؛ إذ " تتنوع المصطلحات المستخدمة في التعليم العربي حول الدراسات الاجتماعية، فالبعض يطلق عليها العلوم الاجتماعية تمييزًا لها عن العلوم الطبيعية، أو المواد الاجتماعية والاجتماعيات، وبرغم هذا التنوع إلا أن مفهوم الدراسات الاجتماعية هو الأكثر استخدامًا في نظم التعليم العالمية وبعض الدول العربية باعتبار أنه مفهوم شامل، ويحقق تكامل فروع المعرفة الاجتماعية والإنسانية المتنوعة وترابطها بهدف دعم قيم المواطنة والكفايات المدنية لدى الطلاب في التعليم العام، أكثر من مجرد التركيز على مواد أو موضوعات دراسية منفصلة كما في العلوم الاجتماعية"[19]

وقد برزت تلك الإشكالية في التعامل مع مقررات الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية؛ إذ يفضي تتبع المراحل التي مرت بها مناهج الدراسات الاجتماعية، أو المواد الاجتماعية كما كان يطلق عليها إلى أن تلك المناهج " ظلت تقدم للطلاب في صورة مواد منفصلة (تاريخ، جغرافيا، تربية وطنية) وهذا الأسلوب وجه إليه الكثير من الانتقادات من أهمها: أنه يقوم على تجزئة وتفتيت حقائق ومعارف المواد الاجتماعية مما يفقدها القدرة على تحقيق أهدافها التربوية التي تتمثل في تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية الطالب، كما أن هذا الأسلوب يتعارض تمامًا مع طبيعة المواد الاجتماعية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا

بالمجتمع، وتبحث فيه من حيث مكوناته وعلاقاته وتنظيماته بصورة متكاملة؛ الأمر الذي يصعب معه الفصل بينها"[20]

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تطوير مقررات الدراسات الاجتماعية لتحقق الأهداف المنشودة منها، وقدم الباحثون توصيات في هذا الإطار؛ فأوصى باحثان بضرورة " إعادة النظر في مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها حتى تصبح أداة حقيقية فعالة في بناء وتشكيل فكر ووجدان المتعلمين.[21]، كما أوصى هانيدا بضرورة تبني مناهج الدراسات الاجتماعية لبرامج تعمل على مساعدة دارسيها كي يصبحوا مواطنين أكثر فاعلية من خلال مشاركتهم في العديد من الأنشطة التي تؤهلهم لقيادة الحياة المستقبلية [22]

وعليه فقد وضع مخططو المناهج في وزارة التربية والتعليم تطوير مقررات الدراسات الاجتماعية نصب أعينهم، وجعلوها إحدى الركائز التي اعتمد عليه المشروع الشامل لتطوير المناهج الذي أقرته الوزارة عام 1419هـ، وهو " مشروع وطني يهدف إلى تطوير جميع عناصر المنهج، وفق أحدث النظريات والأساليب التربوية والعلمية المعاصرة، وتتولى وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع بيوت الخبرة والمؤسسات التعليمية، والأكاديمية الوطنية الحكومية والأهلية عمليات تخطيطه وتنفيذه وتقويمه"[23]

وقد انقسم هذا المشروع إلى ست مراحل بدأت المرحلة الأولى منها عام 1419، وتبعتها مراحل متعددة وصولاً إلى المرحلة السادسة في عام 1433هـ، وتم فيها التعميم الشامل والتطوير لمنتجات المشروع الشامل لتطوير المناهج، ولم تقف جهود التطوير عند تلك المرحلة؛ ففي عام 1434هـ، صدر قرار مجلس الوزراء بإعداد برنامج المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام التابع لهيئة تقويم التعليم؛ حيث يركز على الدين الإسلامي واللغة العربية والهوية والمواطنة والمسؤولية، ودعم الابتكار وريادة الأعمال والتحول التقني، وبناء على ذلك التطوير تم الجمع بين مناهج المواد الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية) في مسمى واحد

هو كتاب الدراسات الاجتماعية. وفي عام 1439–1440هـ تم ربط المناهج الدراسية بالباركود ليساعد على فهم الدرس وشرحه، وكذلك تكثيف الأنشطة مع مراعاة أن تكون هذه الأنشطة والمواد التعليمية متوافقة مع رؤية المملكة 2030.

وفي ضوء ما سبق، فقد خضعت مناهج الدراسات الاجتماعية للتطوير وفق أحدث المستجدات، وصار محتواها قادرًا على تعميق الانتماء الوطني في نفوس النشء من خلال" اكتساب الطلاب المهارات بأنواعها المختلفة؛ حتى يكون لديهم نظرة ناقدة تمكنهم من تقييم ونقد ما يقرؤونه وما يشاهدونه، وما يسمعونه لفهم واستيعاب التطور والوعي بإيجابياته وسلبياته ومواجهة التحديات الثقافية والفكرية، والتمييز بين الصواب والخطأ والحقيقة من الزيف ليتجنبوا الوقوع فريسة للدعايات المغرضة والهدامة"[24]

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة؛ إذ تتغيا تحليل نموذج من كتب الدراسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية وفقًا لما انتهت إليه آخر التعديلات، وهو كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة من الصف الأول حتى الصف الثالث المتوسط(عينة الدراسة)، والوقوف على مدى قدرتها على تعزيز وعي الطلبة في هذه المرحلة بمفهوم الهوية الوطنية، وأهم قضاياها وتجلياتها، وكذلك مدى مواءمتها أهداف الرؤية الوطنية للمملكة 2030.

وقد توسلت الدراسة بالمنهج الوصفي التحليلي، من خلال النظرة الكلية للمقررات الثلاثة، وتحليل محتواها تحليلاً تكامليًا يكشف عما نهضت به من دور في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية على مستوى المحتوى، والأنشطة، ويكشف كذلك عن تمظهرات حضور الرؤية الوطنية في تلك المقررات.

-4-

القسم التطبيقي

تسعى تلكم الدراسة إلى تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية بصفوفها (الأول/الثاني/ الثالث) المتوسط،

وذلك وفقًا للإصدار الأخير 1442هـ/2020م، ورصد الدور الذي قامت به في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، وكذلك بيان تمظهرات الرؤية الوطنية للمملكة 2030 في تلك المقررات سواء أكان ذلك بأسلوب مباشر أم غير مباشر.

عينة الدراسة:

كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية الإصدار الأخير 2020/1442 .

حدود الدراسة:

1) اقتصرت الدراسة على كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية بصفوفها الثلاثة (الأول–الثاني– الثالث) المتوسط.
2) اعتمدت الدراسة على الإصدار الأخير من الكتاب 1441–1442، وذلك لأنه الإصدار الذي ظهرت فيه نتائج تطوير مقرر الدراسات الاجتماعية.
3) اقتصرت الدراسة على كتاب الطالب، ولم تتعرض لكتب الأنشطة والواجبات.
4) شملت الدراسة ستة كتب بواقع كتابين لكل صف موزعين على الفصلين الدراسيين الأول والثاني، وتعاملت الدراسة مع كل صف بوصفه وحدة مستقلة متسلسلة.

الدراسات السابقة:

شغل غير باحث بتحليل كتب الدراسات الاجتماعية، أو المواد الاجتماعية في العالم العربي بوجه عام، وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، وقد اقتصرنا على الدراسات الخاصة بالمملكة العربية السعودية لاتفاقها وطبيعة الدراسة التي نحن بصددها، ورتبناها بحسب أسبقية صدورها، ومن أبرز تلك الدراسات:

- دراسة **يحيى خلف (1991م)** المعنونة بـ" تأثير مقرر التاريخ بالمدرسة الثانوية والمدرسة المطورة على تحصيل الطلاب للمفاهيم التاريخية في المملكة العربية السعودية"[25]، وقد اقتصرت الدراسة على إبراز أثر مقررات التاريخ، وفاعليتها في تنمية قدرة طلاب المرحلة الثانوية على تحصيل المفاهيم التاريخية بوجه عام، والتاريخ السعودي على وجه الخصوص.
- دراسة **عبد العزيز عبد الله الريس(2001)** المعنونة بـ"القيم التي تتضمنها كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية"[26]، وقد درس فيها الباحث كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف من الرابع إلى السادس الابتدائي، وقام بإحصاء القيم التي تضمنتها، وتحليل مضامينها، وذلك من خلال تقسيمها إلى عدة مساقات (إسلامية/ إنسانية/ حضارية).
- دراسة **عبد الله إبراهيم العجاجي(2004م)** المعنونة بـ"اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو تكامل المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية"[27]، وتعد تلك الدراسة من الدراسات المبكرة التي حاولت تطبيق المنهج التكاملي في تدريس مقررات المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية من خلال بيان إيجابيات المنهج، ومدى فاعليته بالمقارنة بتدريس المواد الاجتماعية في صورة وحدات منفصلة تشمل التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية.
- دراسة **صالح عبد العزيز النصار، وراشد بن حسين العبد الكريم(2010م)**، المعنونة بـ" التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة"[28]، وقد حاول الباحثان عقد مقارنة بين تدريس التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية وبين مثيلاتها في المملكة المتحدة بوصفهما نموذجين مختلفين، وانتهى من

تحليله مخرجات النموذجين إلى ضعف توافق مقررات التربية الوطنية في المملكة مع التوجهات التربوية الحديثة بالمقارنة مع النموذج البريطاني.

- دراسة **حنان عبد الجليل عبد الغفور نجم الدين (2013م)** المعنونة بـ" تقويم مقرر الدراسات الاجتماعية المطور للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمات ومشرفات مدينة جدة"[29]، وتعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تناولت منهج الدراسات الاجتماعية المطور، وهي دراسة تقويمية اعتمدت على ثلاث استبانات استطلاع رأي المعلمات في مدينة جدة في منهج الدراسات الاجتماعية المطور، ومدى توافر معايير المنهج التكاملي فيه، وقد أسفر تحليل الاستبانات عن نتائج إيجابية أشارت إلى توافر معايير المنهج التكاملي بشكل كبير.
- **دراسة جعفر محمود الموسى وتغريد عبد الله الجيار(2016م)** المعنونة بـ" تقويم مستوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة"[30]، وقد اختار الباحثان عينة عشوائية هي كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط، وقاما برصد مدى توافر قيم المواطنة فيه من خلال استبانة خلصا من إحصائها إلى أن القيم السياسية تأتي في المرتبة الأولى، تليها القيم الاجتماعية، تليها القيم الاقتصادية.

التعليق على الدراسات السابقة:

1)اشتركت الدراسات الست السابقة في مجال الدراسة، وهو مقررات الدراسات الاجتماعية، أو المواد الاجتماعية، سواء أكان ذلك من خلال النظرة التكاملية، أم من خلال التعامل مع المواد كوحدات منفردة؛ إذ درس بعضها مقررات التاريخ، وتناول بعضها مقررات التربية الوطنية.

2) تناولت الدراسات الست السابقة مراحل التعليم المختلفة بالمملكة؛ فاختصت دراستان بالمرحلة الابتدائية، ودراستان بالمرحلة المتوسطة، ودراسة واحدة بالمرحلة الثانوية، ودراسة شاملة وإن غلب عليها الاهتمام بالمرحلة الثانوية.
3) غلب الجانب التقويمي الإحصائي على معظم الدراسات السابقة؛ إذ اعتمدت على عدد من الاستبانات، وحاولت الخروج بنتائج من خلال التحليل الإحصائي لتلك الاستبانات.
4) لم تستوعب أي دراسة من الدراسات السابقة المرحلة المتوسطة؛ إذ اهتمت دراسة حنان عبد الجليل بتقويم مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثاني المتوسط في ضوء معايير المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمات ومشرفات مدارس جدة، واختارت دراسة جعفر الموسى وتغريد الجيار مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط بوصفه عينة عشوائية، ومن ثم فكلتا الدراستين لم تحدد مبررات اختيار العينة (الصف الدراسي)، أو مبررات استبعاد الصفوف الأخرى، ومن ثم فنتائجهما لا تقدم مؤشرات يمكن من خلالها الحكم العام على مقررات الدراسات الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة؛ إذ ربما يعطي تحليل الصفوف الأخرى نتائج مختلفة عن تلك التي توصلا إليها.
5) على الرغم من اهتمام الدراسات السابقة بالتربية الوطنية والقيم الوطنية، ومفهوم المواطنة؛ فإن أيًا منها لم تخص الهوية الوطنية السعودية ببحث مستقل، وهو ما يمنح دراستنا أهميتها وضرورتها.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية تلكم الدراسة من أنها تعد الأولى – فيما نعلم– التي تتناول مقررات الدراسات الاجتماعية في نسختها الأخيرة (1442هـ/2020م)،بعد تطويرها لتتواءم مع أهداف الرؤية الوطنية للمملكة 2030، وتحاول رصد ما

لهذه المقررات من أثر فاعل في تعزيز وعي الطلبة في تلك المرحلة العمرية بمفهوم الرؤية الوطنية، وذلك من خلال تحليل محتوى تلك الكتب والوقوف على خطتها الإستراتيجية وأهدافها، ومدى توافرها على مصطلحات وتعريفات يمكن من خلال استجلاء مفهوم الهوية الوطنية السعودية، وطرائق تعزيزها في نفوس النشء.

أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة عددًا من الأهداف الرئيسة؛ أهمها:

1. الوقوف على إستراتيجية تطوير مقررات الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة، ومدى ارتباطها بالهوية الوطنية السعودية، وبرؤية المملكة 2030
2. تحليل المحتوى التكاملي لتلك المقررات بمفهومه الواسع، والكشف عن أثره في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية سواء أكان ذلك من خلال العرض والشرح، أم من خلال الأنشطة التدريبية والإثرائية.
3. رصد أهم مصطلحات الرؤية الوطنية التي تجلت في تلك المقررات، ومدى قدرتها على التدرج بالطالب للوصول إلى مفهوم شامل للهوية الوطنية السعودية، وإجراءات تعزيزها وتمكينها في نفوسهم.

إجراءات الدراسة:

تتبنى الدراسة **المنهج الوصفي التحليلي** من خلال الكشف عن قصدية مخططي المنهج لتوظيف المحتوى العلمي للمقررات في تعزيز وعي النشء في تلك المرحلة بمفهوم الهوية الوطنية، وربطها بأهداف الرؤية الوطنية 2030، وهو ما يتضح من خلال تحليل الوسوم والأهداف والمخرجات والمحتوى ، وطريقة العرض والأنشطة التدريبية، وأنشطة الاطلاع أو الأنشطة الإثرائية. ولن تتعامل الدراسة مع كل كتاب بوصفه وحدة منفصلة؛ إذ تسعى لإبراز الرؤية التكاملية المتدرجة لواضعي المناهج في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية.

مشكلة الدراسة:

إذا كان التعليم يتغيا تنمية وعي الطلاب بمفهوم الهوية الوطنية، وتعزيز دور الطالب في مواجهة التحديات التي تواجه وطنه؛ فإن من أهم عوامل تعزيز الهوية الوطنية لدى النشء السعودي" التركيز على بناء متعلم قادر على تطبيق المعرفة بضرورة التمسك بالدين الإسلامي واللغة العربية والقيم الراسخة التي بني عليها المجتمع وذلك من خلال الاعتزاز والفخر بتاريخ وطننا العريق والحفاظ على تراثه المادي والإنساني وترسيخ الهوية الثقافية وتأصيلها لدى النشء"[31]

وهنا يتجلى دور المناهج الدراسية التي تؤدي " دورًا كبيرًا في إعداد الأجيال الناشئة والمتعلمة بما يتفق والفلسفة التي يعتنقها المجتمع، والمبادئ والقيم التي يرتضيها، وهو كذلك أداة فعالة في معالجة المشكلات التي يعانيها المجتمع، وفي مقابلة التحديات التي تواجهه، ولكي يكتب للمنهج المدرسي النجاح، ويؤدي الأدوار المنوطة به، ويحقق الأهداف المرجوة منه، ينبغي مراعاة الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية عند الشروع في عملية تخطيطه وتصميمه وتنفيذه ، ومع أهمية تلك الأسس جميعًا في عملية بناء المنج، وفي نجاح مهمته، إلا أن الأساس الاجتماعي يعد أقوى أسس المنهج الدراسي تأثيرًا في مخططي المنهج، وذلك نظرًا لظروف كل مجتمع وخصوصياته، وعاداته وتقاليده، وقيمه وطموحاته، ومشكلاته التي تختلف عن ظروف أي مجتمع آخر وخصوصياته" [32]

وإذا كانت الرؤية الوطنية للمملكة قد جعلت تطوير المناهج التعليمية على رأس أولوياتها بوصفها الركيزة التي يعتمد عليها في تعزيز الهوية الوطنية السعودية؛ فهل استطاعت مناهج الدراسات الاجتماعية بعد تطويرها في نسختها الأخيرة من حيث المحتوى والإستراتيجية وطرائق التدريس أن تسهم بفاعلية في تعزيز وعي الطلبة السعوديين في المرحلة المتوسطة بمفهوم الهوية الوطنية، وإذا كان ذلك قد تحقق؛ فهل كان حضوره في المناهج منسجمًا مع الإطار العام لها، أم أنه قد

تمت زيادته بطريقة لا تسهم في تشبع الطلاب بمقهوم الهوية الوطنية السعودية وآليات تحقيقها والعمل على الحفاظ عليها.

تساؤلات الدراسة:

1) ما الإستراتيجية العامة لمقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة، وهل جاءت وثيقة الصلة بالهوية الوطنية السعودية؟
2) هل أسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية السعودية؟
3) هل توافرت في تلك المناهج وسائل التقويم والأنشطة التي تعزز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية؟
4) هل تضمنت مقررات الدراسات الاجتماعية تعريفات اصطلاحية للهوية الوطنية السعودية، وما يتصل بها من موضوعات؟
5) هل كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل في مقررات الدراسات الاجتماعية؟

العرض والمناقشة:

التساؤل الأول – ما الإستراتيجية العامة لمقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة، وهل جاءت وثيقة الصلة بالهوية الوطنية السعودية؟

التزم واضعو المقرر إستراتيجية ثابتة في كتاب الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة (الأول/ الثاني/ الثالث) المتوسط تكشف منذ الصفحة الأولى عن حرصهم على تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة؛ إذ تتضمن الصفحة الأولى وسمًا للرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030، كما تتضمن رسمًا توضيحيًا يتناول أهم الأسس التي قامت عليها الرؤية الوطنية على النحو الآتي:

أولاً– ركائز القوة :

1)العمق العربي الإسلامي بلادنا قبلة المسلمين

2)محور ربط القارات الثلاث

3) قوة استثمارية رائدة.

ثانيًا– محاور الرؤية الوطنية:

1) مجتمع حيوي (قيمه راسخة / بيئته عامرة / بنيانه متين)

2)اقتصاد مزدهر (فرصه مثمرة / تنافسيته جاذبة / استثماره فاعل/ موقعه مستغل)

3) وطن طموح (حكومته فاعلة / مواطنه مسؤول)

و لعل إيراد هذا الرسم التوضيحي يحمل رسالة ذات دلالة مهمة؛ إذ تمثل الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030 العتبة الأساسية، والمفتاح الذهبي للولوج إلى شفرة هذا الكتاب، كما يسهم هذا الرسم في إيصال رسالة للمتلقي مفادها أن نجاح تلك الرؤية يرتكز على هؤلاء الطلبة، وهو نفسه ما عبر عنه ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان – حفظه الله–، حين قال لدى حديثه عن عوامل نجاح الرؤية الوطنية:" **إِنَّ ثَرْوَتَنَا الأُولَى التي لا تُعَادِلُهَا ثَرْوَةٌ مَهْمَا بَلَغَتْ: شَعْبٌ طَمُوحٌ، مُعْظَمُهُ مِنَ الشَّبَابِ ، هُوَ فَخْرُ بلادِنَا، وَضَمَانُ مُسْتَقْبَلِهَا بِعَوْنِ الله، فَبِسَوَاعِدِ أَبْنَائِهَا قَامَتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ فِي ظُرُوفٍ بَالِغَةِ الصُّعُوبَةِ، عِنْدَمَا وَحَدَّهَا المَلِكُ عُبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبدِ الرَّحْمَنِ آل سُعُود طَيَّبَ اللهُ ثَرَاهُ، وَبِسَوَاعِدِ أَبْنَائِهِ سَيُفَاجِئُ هَذَا الوَطَنُ العَالَمَ مِنْ جَدِيد**"[33]

وكأن واضعي المقرر يضعون الطلبة في تلك المرحلة بإزاء تحدٍ بالغ الصعوبة؛ إذ يضع على عاتقهم مسؤولية النهوض بهذا الوطن، وتحقيق رؤيته الطموح التي لن تتحقق –كما أشار سموه– إلا بسواعد أبنائه.

وإمعانًا في ترسيخ الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه، والولاء للملك بوصفها الركائز التي تعتمد عليها الهوية الوطنية السعودية، تأتي الصفحة التالية لتعزز هذا الشعور؛ إذ تزينها صورة العلم الوطني السعودي بما تحمله من معاني الولاء والانتماء للوطن، وصورة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله–، وصورة ولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان –وفقه الله– لتحمل

تلك الصفحة دلالة سيميائية ترسخ في أذهان الطالب أركان الهوية الوطنية السعودية من الانتماء للوطن ممثلة في العلم الأخضر الذي يحمل شعار المملكة وهو التوحيد والالتزام بمنهج الله هز وجل وسنة نبيه الكريم، والولاء للملك وولي عهده الأمين.

وإذا انتقلنا إلى صفحة المقدمة سنجدها تضم أهم ملامح الإستراتيجية العامة للكتاب، وتنقسم إلى ثلاث نقاط:

أولاً– مفهوم الدراسات الاجتماعية:

خضعت مقررات الدراسات الاجتماعية للتطوير غير مرة كما أسلفنا، فبعد أن كانت تدرس كوحدات منفردة(التاريخ/ الجغرافيا/ التربية الوطنية)، اانضمت كلها في رؤية تكاملية تحت اسم واحد، وهو "الدراسات الاجتماعية"، وقد حرص واضعو المقرر على أن يحددو الإطار أو المحتوى الذي تتناوله الدراسات الاجتماعية، وقد حددوه في أربعة محاور رئيسة هي: التاريخ، والجغرافيا، والاقتصاد والحكومة، وعلم الاجتماع والتربية المدنية.، ونصوا على ذلك صراحة بقولهم:" تقوم الدراسات الاجتماعية على التخصصات المتعددة، فيدرس فيها التاريخ لإثراء ذاكرتنا وتعزيزها، والجغرافيا لفهم العمليات التي تؤثر في عالمنا، ووالاقتصاد والحكومة لمعرفة كيفية إدارة الدولة واتخاذ القرارات فيها، وعلم الاجتماع والتربية المدنية لتعزيز ثقافة المواطن المسؤول وتحقيق المصلحة العامة"[34]

ثانيًا– أهداف الدراسات الاجتماعية:

وقد حددها واضعو المقرر في عشرة أهداف هي:

1) شرح الأحداث التاريخية والثقافية والاقتصادية وتفسيرها
2) معرفة أثر الحاضر في بناء المستقبل .
3) إيجاد شعور عميق يربط المواطنين بوطنهم
4) تعزيز الشخصية الوطنية

5) بناء الكفاءة المدنية المتمثلة في المعارف والمهارات
6) تعلم القيم والمبادئ التي يقوم عليها وطننا
7) مساعدة الطلبة على تطوير مهارات التفكير العليا، مثل: الفهم والتطبيق والتحليل والإبداع
8) تحديد أوجه الشبه والاختلاف، وإقامة روابط بين المفاهيم والأفكار والموارد ذات الصلة.
9) تعزيز الخبرات المناسبة، وفهم الروابط القائمة بين الأفكار والنظريات وتحليلها وتقويمها
10) تنمية القدرات من أجل المشاركة في المجتمع بكفاءة وفاعلية

ثالثًا– الغايات التربوية التي يستهدفها الكتاب:

وقد حددها واضعو الكتاب في ثلاث غايات:

1) المحافظة على قيم الإسلام والمجتمع السعودي.
2) الاستفادة من معطيات الثقافات الأخرى ومنجزاتها
3) صناعة متعلم يعتز بدينه ومليكه وثقافته، ويفخر بانتمائه لوطنه، وينافس الآخرين في مجالات التفوق والامتياز.

ونلاحظ من المحاور الثلاثة التي تضمنتها المقدمة مدى حرص واضعي المقرر على تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية منذ العتبة الأولى للكتاب؛ فعلى الرغم من عدم ورود مصطلح الهوية الوطنية بلفظه؛ فقد حملت المقدمة حرص القائمين على المقرر على إيجاد شعور عميق يربط المواطنين بوطنهم، وتعزيز الشخصية الوطنية، وتعلم القيم والمبادئ التي يقوم عليها وطننا، وصناعة متعلم معتز بدينه ومليكه وثقافته ويفخر بانتمائه لوطنه، وينافس الآخرين في مجالات التفوق والتميز، ولو أننا حاولنا أن نقف على تعريف شامل للهوية الوطنية السعودية يتحدد من خلاله مفهومها، ومكامن قوتها، ووسائل تعزيزها، فلن نجد أكثر وفاء من تلك المقدمة .

أما عن الإطار العام المنظم لتلك الإستراتيجية، أو على وجه الدقة طريقة العرض، فقد التزم واضعو المقرر بتقسيم كل كتاب إلى وحدات، وكل وحدة إلى عدد من الدروس، وقد حرص واضعو الكتاب على تحديد أهداف كل وحدة قبل البدء في الشرح والتوضيح، ثم يبدؤون في شرح كل درس من خلال سؤال استهلالي تحفيزي لجذب انتباه الطالب لموضوع الدرس، ومن ثم شرح المحنوى وتحليله، وطرح عدد من الأنشطة وطرائق التقويم .

التساؤل الثاني– هل أسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية السعودية؟

تضم مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة من المرحلة المتوسطة ستًا وعشرين وحدة دراسية موزعة على الصفوف الثلاثة بواقع ثماني وحدات للصف الأول، وتسع وحدات لكل من الصفين الثاني والثالث المتوسط، ويمكن تقسيم الوحدات الدراسية تبعًا للمجال الذي تنتمي إليه على النحو الآتي:

م	المجال	الصف	موضوع الوحدة
1	الجغرافيا	الأول	الكون والأرض
		الثاني	أغلفة كوكب الأرض – الجغرافيا
		الثالث	الخرائط والتقنيات الحديثة –جغرافية المملكة العربية السعودية
2	التاريخ	الأول	الحضارات– العصر النبوي– عصر الخلفاء الراشدين
		الثاني	الدولة الأموية –الدولة العباسية والدول المتتابعة – مجلس التعاون ودول الخليج العربية –العالم العربي والإسلامي
3	الاقتصاد	الثاني	الاقتصاد
		الثالث	موارد المملكة العربية السعودية –الإنجاز الذاتي والاقتصاد
4	الحكومة	الأول	الأمن الوطني
		الثاني	الأنظمة واللوائح

		الثالث	الهوية الوطنية –الأنظمة في المملكة العربية السعودية– التنمية الوطنية
5	علم الاجتماع والتربية المدنية	الأول	التخطيط –الحوار –الهوية الشخصية
		الثاني	التخطيط والهوايات
		الثالث	المسؤولية –التطوع

ونلاحظ من استقراء الجدول السابق أن موضوعات الوحدات في الصفوف الثلاثة موزعة على خمسة مجالات؛ هي: الجغرافيا، والتاريخ، والاقتصاد، والحكومة، وعلم الاجتماع والتربية المدنية، وهو نفسه التقسيم الذي أشار إليه واضعو المقرر لدى تحديدهم التخصصات المختلفة التي تقوم عليها الدراسات الاجتماعية، والملاحظ أن حضور التخصصات جاء بنسب متقاربة نبينها في الجدول الآتي:

	المجال	عدد الوحدات	النسبة المئوية
1	الجغرافيا	5	%19.2
2	التاريخ	7	%26.9
3	الاقتصاد	3	%11.5
4	الحكومة	5	%19.2
5	علم الاجتماع والتربية المدنية	6	%23.07

ومن خلال الفروق القليلة بين النسب المئوية لحضور كل تخصص؛ إذ لا يتجاوز الفرق بين أعلى نسبة وأقل نسبة 15%، تتجلى لنا فلسفة واضعي المقرر وحرصهم على تجاوز الإطار الضيق للدراسات الاجتماعية المنحصر في التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، إلى آفاق أكثر رحابة واتساعًا؛ إذ يقدم المنهج وفق رؤية تكاملية شاملة تضحى معها التخصصات المتعددة كلاً واحدًا لا يتجزأ

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل أسهم محتوى الوحدات في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية ووسائل ترسيخها في نفوس الطلبة؟ وهل تحقق ذلك بشكل مباشر أم غير مباشر؟

اتخذ حضور الهوية الوطنية في مقررات المرحلة المتوسطة شكلين بينهما نوع من التكامل والترابط، وهما:

أ-شكل غير مباشر: من خلال توظيف الوحدات الدراسية لتهيئة الطلبة للوعي بالهوية الوطنية

ب- شكل مباشر: من خلال تخصيص وحدات دراسية للحديث عن الهوية الوطنية السعودية.

أولاً- الشكل غير المباشر(تهيئة الطلبة للوعي بمفهوم الهوية الوطنية):

التزم واضعو المنهج نوعًا من التخطيط المنهجي الواعي؛ إذ لم يقدموا الهوية الوطنية السعودية بوصفها وحدة دراسية مستقلة إلا في الوحدة الثانية من مقرر الصف الثالث المتوسط، ولا يعني هذا بحال اقتصار حضور الهوية الوطنية على مقرر الصف الثالث، بل ظهرت حرفية مخططي المنهج في توظيف المجالات الخمسة التي تضمنتها مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة في تهيئة الطلاب للوعي بمفهوم الهوية الوطنية، وهو ما تجلى على النحو الآتي:

أولاً- البعد التاريخي :

لما كانت الهوية تستمد وجودها ومشروعيتها من الإرث الحضاري للمملكة، ومن العمق العربي الإسلامي الذي يعد من مكامن قوة الرؤية الوطنية للمملكة 2030 ؛ فقد حرص واضعو المقرر على تقديم عرض تاريخي تسلسلي يبدأ في الصف الأول بتعريف الطالب بالحضارات المختلفة، والعصر النبوي، وعصر الخلفاء الراشدين، ويستمر في الصف الثاني ليعرف الطالب بالدولة الأموية، والدولة العباسية والدول المتتابعة، لينتقل بعدها إلى العصر الحديث، ويتعرف الطالب من خلاله مجلس التعاون ودول الخليج العربية، والعالم العربي والإسلامي.

ثانيًا – البعد الجغرافي:

لما كانت الرؤية الوطنية 2030 ترتكز على موقع المملكة بوصفه محور ربط القارات الثلاث، وهو ما يعد أحد مكامن قوة الهوية الوطنية السعودية، كان لزامًا على واضعي المقرر أن يعرفوا الطالب بهذا الموقع، ولذا فقد ركزوا في مقرري الصف الأول والثاني على عدد من المقدمات الجغرافية التي تتناول الكون

والأرض، وأغلفة كوكب الأرض، والجغرافيا، ثم خصصوا مقرر الصف الثالث للتركيز على الخرائط والتقنيات الحديثة، وجغرافية المملكة العربية السعودية، وبيان موقعها الإستراتيجي وأهميته على المستوى العالمي.

ثالثًا– البعد الاقتصادي:

تتكئ الرؤية الوطنية السعودية على قوة استثمارية رائدة تعد أحد أهم مكامن قوتها، وسبيلها إلى تعزيز الهوية الوطنية، وقد وضع مخططو المقرر ذلك نصب أعينهم، فبدؤوا الحديث عن الاقتصاد في الصف الأول بوحدة تمثل مقدمة تمهيدية عن التخطيط بوصفه أحد ركائز الاقتصاد، ثم خصصوا وحدة كاملة من وحدات الصف الثاني للحديث عن الاقتصاد بشكل عام، وفي الصف الثالث خصصوا فصلاً للحديث عن موارد المملكة العربية السعودية، ووحدة أخرى للإنجاز الذاتي والاقتصاد، ليرسخوا في أذهان الطلاب المحور الثاني من محاور الرؤية الوطنية وهو الاقتصاد المزدهر.

رابعًا– البعد الحكومي:

إذا كان الوطن الطموح هو المحور الثالث من محاور الرؤية الوطنية 2030، وهو ما يتطلب إيجاد حكومة فاعلة؛ فقد ركز واضعو المقرر على رفد المقررات الثلاثة بمادة تثقيفية خاصة بالأداء الحكومي، بدؤوها في الصف الثاني بالحديث عن الأنظمة واللوائح بشكل عام، ثم استهلوا كتاب الصف الثالث بوحدة خاصة عن الأنظمة في المملكة العربية السعودية.

خامسًا– البعد الاجتماعي والإدارة المدنية:

يعد المجتمع الحيوي المحور الأول من محاور الرؤية الوطنية 2030، التي لا يمكن تعزيز الهوية الوطنية السعودية دون تنمية هذا المجتمع ، وهو ما التفت إليه واضعو المقرر، وحاولوا تقديم مادة متنوعة تؤسس لهذا الوعي الاجتماعي بوصفه أهم ركائز التربية المدنية للطالب، فخصصوا في الصف الأول ثلاث وحدات، تحدثوا فيها عن التخطيط، والحوار، والهوية الشخصية، وتحدثوا في

الصف الثاني عن التخطيط والهوايات، ثم خصصوا في الصف الثالث فصلين للحديث عن المسؤولية والتطوع.

وهكذا فعلى الرغم من عدم ظهور الهوية الوطنية في وحدات مباشرة؛ فقد استطاع واضعو المقرر تهيئة الطلاب للوعي بمفهوم الرؤية الوطنية وتحدياتها، وهو في ظني يكشف عن قصدية مخططي المقرر ترسيخ مفهوم الهوية الوطنية في نفوس هؤلاء الطلبة، وجذب انتباههم وتحفيزهم لتلقي حديث مفصل عن الهوية الوطنية السعودية.

ثانيًا– الشكل المباشر (ترسيخ الوعي بمفهوم الهوية الوطنية وتحدياتها):

ورد الحديث عن الهوية الوطنية السعودية في شكلها المباشر على صورتين أساسيتين هما

أ–فصول داخل الوحدات الدراسية:

وهنا تتحدث الوحدة عن موضوع عام يندرج تحت أحد المجالات الخمسة التي يتضمنها المقرر، ولكنه يضمن أحد فصول الوحدة فصلًا يمهد به لمفهوم الهوية الوطنية وما يرتبط به من مصطلحات، وقد تكرر هذا في مقررات الصفوف الثلاثة ست مرات في أربع وحدات دراسية في الصفوف الثلاثة على النحو الآتي:

1) جاءت الوحدة الرابعة من مقرر الصف الأول بعنوان " الحوار"، وخصص الدرس السادس عشر منها للحديث عن "الحوار الوطني"[35]، وقد حدد مفهوم الحوار الوطني وأهدافه، مع الإشارة إلى مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ودوره في تعزيز الوحدة الوطنية وحماية المجتمع بترسيخ قيم التنوع والتعايش والتلاحم الوطني، وأشار إلى برامج المركز، ومن أهمهما برنامج " تلاحم" الذي يهدف إلى تعزيز قيم الوحدة الوطنية والانتماء الوطني ومواجهة التطرف.

1)جاءت الوحدة الثامنة من مقرر الصف الأول بعنوان " الهوية الشخصية"، وخصص الدرس التاسع عشر منها للحديث عن" التفاعل الاجتماعي"، وأثره في تحقيق التكامل بين أفراد المجتمع لخدمة الوطن الواحد.

2)جاءت الوحدة الثالثة من مقرر الصف الثالث بعنوان " المسؤولية"، وخصص الدرس الثاني عشر منها للحديث عن "مفهوم المسؤولية"، والدرس الثالث عشر للحديث عن " المواطنة المسؤولة"، وتناولت المسؤولية الوطنية ممثلة في تحقيق الانتماء والولاء للوطن والالتزام بالأنظمة، ثم حددت مفهوم المواطنة، وواجبات المواطن السعودي، مثل: الانتماء والولاء للوطن، وأداء الواجبات والمسؤولية الوطنية، والاعتزاز بالوطن والافتخار به، كما تناولت حقوق المواطن السعودي ، وأبرز فوائد الانتماء للوطن .

3)جاءت الوحدة الرابعة من مقرر الصف الثالث بعنوان" التطوع"، وخصص الدرس الخامس عشر منها للحديث عن " مفهوم التطوع وأهميته"، وخصص الدرس السادس عشر للحديث عن" أشكال التطوع وبرامجه"، وقد بينت أثر العمل التطوعي في ترسيخ قيم المواطنة، واهتمام رؤية المملكة 2030 بتشجيع العمل التطوعي، ثم سلطت الضوء على أبرز البرامج الوطنية التطوعية، مثل: برنامج "تكاتف"، و"ووقار"، و"إطعام"

ب) وحدات كاملة خاصة بالهوية الوطنية السعودية:

بعد أن اطمأن مخططو المقرر إلى تهيئة الطالب لتلقي مفهوم الهوية الوطنية خصصوا ثلاث وحدات كاملة للحديث عن الهوية الوطنية السعودية؛ وجاءت على النحو الآتي:

1)الوحدة السابعة من وحدات الصف الأول وعنوانها "الأمن الوطني":

وقد حددت هذه الوحدة مفهوم الأمن الوطني، وأهمية العناية به، ومدى استقرار الأمن الوطني السعودي، وأهم ركائز الأمن الوطني السعودي

ومجالاته، كما تناولت أهم مؤسسات الأمن الوطني السعودي، وحددت مفهوم" المواطنة"، وواجبات المواطن لتحقيق الأمن الوطني.

2)الوحدة التاسعة من وحدات الصف الثالث، وعنوانها" التنمية الوطنية":

وقد حددت مفهوم التنمية وربطتها بأحد برامج الرؤية الوطنية للمملكة 2030، وهو برنامج" التحول الوطني"، كما بينت دور المواطن في تحقيق التنمية المستدامة، وأهم مجالات التنمية الوطنية: الاقتصادية والاتعليمية والصحية والاجتماعية.

3)الوحدة الثانية من مقرر الصف الثالث المتوسط، وعنوانها:" الهوية الوطنية":

وتعد هذه الوحدات أهم الوحدات وأعمقها أثرًا في تنمية وعي الطلبة بمفهوم الهوية الوطنية السعودية؛ إذ وضعت تصورًا كاملاً أشبه ببحث مفصل عن الهوية الوطنية السعودية لا وجود له في مقرر آخر، وقد قسمت هذه الوحدة إلى خمسة دروس على النحو الآتي:

-الدرس السابع، وتناول الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية، وحددتها في ثلاثة أسس، هي: الأساس الديني، والأساس التاريخي، والأساس التنموي.

-الدرس الثامن، وتناول تعريف الهوية الوطنية السعودية وأهم مقوماتها محددًا إياها في سبعة مقومات: الدين الإسلامي، واللغة العربية، والمكان، والانتماء، والتاريخ، والمجتمع والثقافة، كما تناول اهم مهددات الهوية الوطنية، مثل : خيانة الوطن، والفساد المالي والإداري، والتصنيف الطائفي، والجرائم الإلكترونية، والتطرف، وسلبيات العولمة.

-الدرس التاسع، واختص بالحديث عن العلم الوطني السعودي، وخصائصه، وأهميته الوطنية، وكذلك الحديث عن النشيد الوطني السعودي.

-الدرس العاشر، وتحدث عن اليوم الوطني السعودي، وأهميته، وأسباب الاحتفال به.

-الدرس الحادي عشر، وتحدث عن الأوسمة السعودية، وأهدافها، ودرجاتها، ولمن تمنح.

وهكذا نستطيع مطمئنين أن نؤكد أن محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية قد أسهم في تنمية وعي الطلبة بمفهوم الهوية الوطنية السعودية وأهميتها، ومهدداتها على نحو لا يوجد في مناهج الدراسات الاجتماعية أو في أية مناهج أخرى في مراحل التعليم المختلفة، ولعل قصدية المؤلفين إلى تقديم تلك الجرعة الدسمة ربما يرجع لخطورة هذه المرحلة العمرية التي تتشكل فيها شخصية الطالب، وينتقل من مرحلة الطفولة أو مرحلة التأسيس، إلى مرحلة الشباب، وهي مرحلة تشكيل الوعي.

التساؤل الثالث– هل توافرت في تلك المناهج وسائل التقويم والأنشطة التي تعزز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية؟

مما يحسب لواضعي مقررات الدراسات الاجتماعية قدرتهم على توظيف الأنشطة وأساليب التقويم للربط بين المحتوى العلمي والهوية الوطنية، وقد تجلى ذلك عبر ثلاثة أشكال رئيسة:

أولاً– نصوص الاطلاع:

وهذه النصوص تبدو وكأنها خارجة عن مضمون الكتاب؛ إذ إنها ليست ضمن الدرس المقرر، ولا يتم السؤال عنها ضمن التدريبات؛ لكنها تمثل كتابًا موازيًا يقدم أنشطة إثرائية للطالب، وتعود بنا إلى الكتب التراثية القديمة، حين كانت المطابع تنشر كتابًا وبهامشه أو بحاشيته كتاب آخر، وقد تضمنت المناهج الثلاثة ما يربو على اثنين وتسعين نصًا للاطلاع يتصل أربعة وعشرون منها بالهوية الوطنية، كما يتصل أحد عشر منها برؤية 2030.

ثانيًا– أسئلة التقويم المباشرة:

عادة ما تكون هذه الأسئلة معدة خصيصًا للتطبيق على محتوى الدرس، ولكن واضعي المناهج أرادوا أن يوظفوها لربط التقويم بالهوية الوطنية، وهو ما تجلى في مواضع كثيرة، منها:

-الربط بين الحديث عن التخطيط، وبرنامج تعزيز الشخصية الوطنية بوصفه أحد برامج الرؤية الوطنية 2030[36]

-السؤال عن أبرز برامج الحوار الوطني، وربطها بالوحدة الوطنية37

-المقارنة بين حالة الأمن قبل توحيد المملكة وبعدها، وسؤال الطالب عنها.38

-إحالة الطلبة للعودة إلى النظام الأساسي للحكم ، في المادة (36) للتعرف على المواد الخاصة بالأمن الوطني.39

-إحالة الطلبة للموقع الإلكتروني لرؤية المملكة 2030، لمعرفة كيف سيسهم برنامج جودة الحياة في دعم الأمن الاجتماعي.40

-نص للملك عبد العزيز آل سعود، يطلب من الطلبة استنتاج مقومات الهوية الوطنية في النص.[41]

ثالثًا– النصوص التدريبية المساندة:

وهي – في رأيي – أهم وسائل تعزيز الهوية الوطنية من خلال الأنشطة والتدريبات؛ إذ يورد واضعو المقرر كلمات ونصوصًا للمؤسس جلالة الملك عبد العزيز آل سعود – رحمه الله–، ولخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله– ، ولذا فسنقوم بالإشارة إلى بعض هذه النصوص لنقف على دورها في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية لدى الطلبة.

1) ذكر واضعو المقرر ضمن الأنشطة خمسة نصوص وحوارات للمغفور له جلالة الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود، وتكتنز تلك النصوص بعدد من القيم والسلوكيات التي تسهم في تعزيز الوعي بالهوية الوطنية لدى النشء، ومنها:

- نص للملك عبد العزيز في افتتاح مجلس الشورى عام 1349، يبين فيه أن أساس الحكم والنظم التي تقوم عليه الدولة هو الشرع الإسلامي[42]
- نص للملك عبد العزيز عام 1352 يتناول أسس الهوية الوطنية كالتوحيد والعدل والشيمة العربية والالتزام بمنهج الله تعالى وسنة نبيه الكريم[43]
- نص للملك عبد العزيز عام 1355 يتناول واجبات الشعب وواجبات ولاة الأمر من أجل رقي البلاد ووحدتها وتلاحمها.[44]
- حوار للملك عبد العزيز مع المواطنين يعكس علاقة الحاكم بشعبه، وحرصه على الاستماع لمشكلاتهم.[45]
- حوار للملك عبد العزيز مع وسائل الإعلام حول القضية الفلسطينية يكشف عن دور المملكة في دعم القضايا العربية والإسلامية.[46]

2) ذكر واضعو المقرر أربعة نصوص، وكلمات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله–، وثيقة الصلة بتعزيز الهوية الوطنية لدى النشء، ومنها:

-كلمة الملك سلمان – حفظه الله – في افتتاح مجلس الشورى 1440-1441، وتتضمن دور الدولة في دعم المواطنين، ومواجهة التحديات ، والحرص على التنمية.[47]

-كلمة الملك سلمان – حفظه الله– في افتتاح مستشفى الإيمان بالرياض، وتكشف عن التطور الذي حدث للمملكة في خمسين عامًا، وقد ركز فيها على التنمية بوصفها أهم ركائز الهوية الوطنية.

-حديث للملك سلمان عن الأمن الوطني، وكيف أنه مسؤولية مشتركة بين الدولة والمواطنين.[48]

-نص للملك سلمان –حفظه الله– عام 1428عن الاهتمام بتنمية قدرات الإنسان السعودي، وكيف أنه على رأس أولويات المملكة العربية السعودية.[49]

وفي رأيي أن اختيار تلك النصوص لم يكن محض صدفة؛ إذ يكشف عن قصدية واضعي المقرر بيان العلاقة الوثيقة بين الحاكم والدولة، وكيف أنه يضع المواطنين على رأس اهتماماته، ويسعى للنهوض بالوطن من خلال التعاون معهم، والعمل لصالحهم، وتطويرهم وتأهيلهم، والاهتمام بالتنمية التي هي أساس الرؤية الوطنية للمملكة 2030

التساؤل الرابع – هل تضمنت مقررات الدراسات الاجتماعية تعريفات اصطلاحية للهوية الوطنية السعودية، وما يتصل بها من موضوعات.

يفضي تصفح مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة بالمرحلة المتوسطة إلى لائحة طويلة من المصطلحات التي يمكن توظيفها في دراسات خاصة بالهوية الوطنية السعودية، وهو ما حاولنا رصده في الجدول الآتي:

م	المصطلح	الصف	الوحدة	الدرس
1	التخطيط	الأول	الثالثة	الحادي عشر
2	الحوار الوطني	الأول	الرابعة	السادس عشر
3	برنامج تلاحم	الأول	الرابعة	السادس عشر
4	الأمن الوطني	الأول	السابعة	الثاني عشر
5	الحاكم	الأول	السابعة	الثالث عشر
6	المؤسسات	الأول	السابعة	الثالث عشر
7	المواطنون	الأول	السابعة	الثالث عشر
8	الهوية	الأول	السابعة	الثالث عشر
9	الوحدة	الأول	السابعة	الثالث عشر
10	الاقتصاد الوطني	الأول	السابعة	الثالث عشر
11	المواطنة	الأول	السابعة	السادس عشر
12	التفاعل الاجتماعي	الأول	الثامنة	التاسع عشر
13	النظام	الثاني	الخامسة	الأول
14	اللائحة	الثاني	الخامسة	الأول
15	التنوع الاقتصادي	الثاني	التاسعة	السادس عشر
16	النظام الأساسي للحكم	الثالث	الأولى	الثاني
17	سلطات الدولة	الثالث	الأولى	الثالث

18	أسس المملكة العربية السعودية	الثالث	الثانية	السابع
19	الهوية الوطنية	الثالث	الثانية	الثامن
20	مقومات الهوية الوطنية السعودية	الثالث	الثانية	الثامن
21	مهددات الهوية الوطنية السعودية	الثالث	الثانية	الثامن
22	العلم الوطني	الثالث	الثانية	التاسع
23	النشيد الوطني	الثالث	الثانية	التاسع
24	اليوم الوطني	الثالث	الثانية	العاشر
25	المسؤولية الوطنية	الثالث	الثالثة	الثاني عشر
26	الانتماء والولاء للوطن	الثالث	الثالثة	الثالث عشر
27	برامج التطوع الوطنية	الثالث	الرابعة	الخامس عشر

ويكشف لنا الجدول السابق عن كم هائل من المصطلحات التي تعد مرجعًا للطالب في كل ما يخص الهوية الوطنية السعودية، مما يفتح أمامه الباب واسعًا إذا أراد التوسع في البحث .

التساؤل الخامس– هل كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل في مقررات الدراسات الاجتماعية؟

كما أشرنا سابقًا؛ فقد وضع مخططو المناهج الرؤية الوطنية للمملكة 2030 نصب أعينهم لدى الإعداد والتأليف لمقررات الدراسات الاجتماعية، ومن هنا فعلى الرغم من أنهم لم يخصصوا وحدة أو حتى فصلاً للحديث عن الرؤية الوطنية 2030؛ فقد كان لها حضور فاعل في المقررات، وقد برز هذا الحضور من خلال ثلاثة أشكال رئيسة:

أولاً– استهلال الكتاب برسم توضيحي يتضمن أهم ركائز الرؤية الوطنية، ومحاورها الثلاثة.

ثانيًا– تضمين الدروس عددًا من برامج الرؤية الوطنية وأهدافها ومبادراتها.

ثالثًا– تضمين التقويم والأنشطة الطلابية والإثرائية أو أنشطة الاطلاع عددًا من برامج الرؤية وأهدافها

وقد رصدنا تلك الأشكال في الجدول الآتي:

	أشكال حضور الرؤية الوطنية 2030	الصف	الوحدة	الدرس
1	الإشارة إلى برنامج تعزيز الشخصية الوطنية من برامج الرؤية	الأول	الثالثة	الحادي عشر
2	اهتمام رؤية 2030 بتحقيق شخصية قوية تحرص على التخطيط	الأول		التقويم
3	رؤية 2030 دليل على سياسة الدولة في عنايتها بالمجتمع وتطوره	الأول	السابعة	الثالث عشر
4	برنامج جودة الحياة من برامج الرؤية التي تسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي	الأول	السابعة	الرابع عشر
5	تحقق رؤية 2030 هدفًا مهمًا في جانب الأمن الاقتصادي بالمشروعات	الأول	السابعة	الرابع عشر
6	حرص وزارة التعليم وفق رؤية 2030 على كفاءة النظام التعليمي وفاعليته، وإطلاقها عددًا من المبادرات، مثل مبادرة أندية الحي	الثاني	الرابعة	الثامن عشر
7	عمل المملكة على رفع مستوى التنافسية وتحقيق معدلات إيجابية في الاقتصاد الوطني من خلال رؤية 2030 ومبادراتها	الثاني	التاسعة	الخامس عشر
8	تسهم سياسات الإصلاح الاقتصادي في ارتفاع حجم الناتج المحلي بفضل رؤية المملكة 2030	الثاني	التاسعة	الخامس عشر
9	تنويع الاقتصاد من أهداف رؤية المملكة 2030	الثاني	التاسعة	السادس عشر
10	تضمنت برامج رؤية 2030 برنامجًا خاصًا بالتنمية البشرية لرفع كفاءة العمل لدى الموظف الحكومي، وتحسين مخرجات التعليم	الثاني	التاسعة	السادس عشر
11	دور رؤية 2030 في التخطيط المستقبلي الشامل	الثالث	الثانية	السابع
12	اعتنت رؤية 2030 بتشجيع العمل التطوعي	الثالث	الرابعة	الخامس عشر
13	تسعى رؤية المملكة 2030 إلى زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، ورفعها من نسبة 22% إلى 30%، ويكون هذا بتمكين المرأة.	الثالث	السادسة	الخامس
14	حرصت رؤية المملكة على توطين المهن وسعودتها ، وهو ما أدى إلى تراجع أعداد غير السعوديين، وإحلال السعوديين مكانهم.	الثالث	السادسة	السادس
15	تعظيم القيمة المتحققة من قطاع الطاقة أحد أهداف الرؤية الوطنية	الثالث	السابعة	الثامن
16	تسعى رؤية 2030 إلى تنمية الاقتصاد وتنويعه بإطلاق قدرات القطاعات غير النفطية الواعدة.	الثالث	السابعة	التاسع
17	تضمنت رؤية 2030 تطوير قطاع السياحة لكونه من وسائل تنمية مصادر الاقتصاد وتنويعها	الثالث	السابعة	العاشر
18	أصدر مجلس الوزراء خطة جديدة للإصلاح الاقتصادي هي رؤية المملكة 2030	الثالث	الثامنة	الرابع عشر
19	برنامج التحول الوطني للمملكة ضمن برامج رؤية 2030	الثالث	التاسعة	السادس عشر

النتائج :

انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج؛ أهمها:

أولاً– تبنت مقررات الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة بصفوفها الثلاثة إستراتيجية ثابتة من حيث الخطة والمنهج ووسائل التقويم، ترتكز على الرؤية الوطنية للمملكة 2030، وقد حددت مجالات الدراسات الاجتماعية التي تتضمنها المقررات في خمسة مجالات رئيسة، كما حددت غاياتها وأهدافها التربوية التي على رأسها تعزيز الهوية الوطنية، ووظفت بعض الوسوم والأشكال التوضيحية، مثل العلم السعودي، ومخطط الرؤية الوطنية2030، وصورتي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله– وولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان– أيده الله، لترسيخ الهوية الوطنية في نفوس النشء من خلال رموزها.

ثانيًا– أسهم محتوى الوحدات الدراسية في تعزيز الوعي بمفهوم الهوية الوطنية عبر شكلين؛ أولهما غير مباشر، من خلال توظيف الوحدات الدراسية بمجالاتها الخمسة مع الاتكاء على محاور الرؤية الوطنية 2030 في تهيئة الطلبة للوعي بمفهوم الهوية الوطنية السعودية، والآخر مباشر من خلال تخصيص وحدات دراسية للحديث عن الهوية الوطنية السعودية، ومكامن قوتها، ومهدداتها، ومفهوم المواطنة، والأمن الوطني والتنمية الوطنية.

ثالثًا– يحسب لواضعي المقررات قدرتهم على توظيف ألنشطة وورسائل التقويم في الربط بين المحتوى العلمي والهوية الوطنية، وهو ما تجلى عبر أشكال ثلاثة؛ أولها نصوص الاطلاع الإثرائية، وثانيها أسئلة التقويم المباشرة، وثالثها النصوص التدريبية المساندة التي وضعت الطلبة أمام كلمات ونصوص لرموز الدولة وحكامها، ليستخلصوا منها العبرة، ويتعرفوا على ملامح الهوية الوطنية عن كثب.

رابعًا– تضمنت المقررات ما يربو على سبة وعشرين مصطلحًا وتعريفًا خاصًا بالهوية الوطنية، على نحو يسهم في تعزيزها في نفوس النشئ، والوقوف على المفاهيم السليمة التي تتبناها المملكة العربية السعودية.

خامسًا – كان للرؤية الوطنية للمملكة 2030 حضورها الفاعل على مستوى المقررات، وقد تجلى ذلك عبر ثلاثة أشكال رئيسة؛ هي الرسوم التوضيحية والوسوم، وتضمين الدروس عددًا من برامج الرؤية وأهدافها ومبادراتها، وتضمين التقويم والأنشطة الإثرائية محاور الرؤية وبرامجها.

التوصيات:

في ضوء ما قدمته الدراسات؛ فقد انتهت إلى التوصيات الآتية:

أولاً– ضرورة الربط بين الهوية الوطنية السعودية ورؤية المملكة 2030 ربطًا مباشرًا من خلال تطعيم الدروس بإشارات وعرض ميسر لبرامج الرؤية الوطنية من خلال توزيعها على مجالات الدراسة.

ثانيًا– ضرورة تخصيص مساحة أكبر لمكامن القوة في التاريخ السعودي، وتسليط الضوء على حكام المملكة، وما نهضوا به من دور فاعل في تعزيز الهوية العربية الإسلامية.

ثالثًا– تحديث المقررات بشكل دوري لتواكب عجلة التطوير المتسارعة، وتسلط الضوء على جهود المملكة على المستوى الإقليمي، مثل الإشارة إلى عاصفة الحزم، وغيرها ولو من خلال الأنشطة الإثرائية.

رابعًا– التركيز على التوسع العمراني، والمدن الجديدة، والمشروعات الرائدة مثل مشروع نيوم، والطائف الجديد، وغيرها لتعريف الطلاب بتلك المشروعات.

الهوامش:

[1]) راجع

-في الحديث عن مفهوم الهوية والهوية الوطنية: سعيد مخلوفي: دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد ،مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، العدد الرابع والأربعين لسنة 2016م، ص48،

-وحافظ عبدالرحمان برهان: دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية الفسطينية، وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين بجامعة النجاح أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين 2010م، ص 17 ،

-وعبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ط.1981،1م (الهوية)، 419/2،

- والشريف الجرجاني: التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ص 43،' وفضيلة صديق: القيم التربوية في شعر الطفولة بالجزائر، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2001م، ص 20،

-نظام محمود بركات: مبادئ علم السياسة، الرياض، مكتبة العبيكان، ط.8، 2012م، ص 157–160،

-حسان مراني: مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر، ص 5.

[2]) حسن محمد حسن : الهوية الوطنية السعودية عوامل ظهورها وقوتها، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، المجلد الرابع والعشرون، العدد الأول، يناير 2012م

[3]) الرؤية الوطنية 2030 ص 27

[4]) بكيرة أحمد مصلح: أثر برنامج مقترح في التاريخ قائم على مظاهر حضارة اليمن في تنمية التحصيل وقيم الانتماء الوطني والاتجاه نحو الحفاظ على التراث لدى طلاب الصف الأول الثانوي باليمن، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أسيوط، 2012 ، ص 69

[5]) أريج يوسف أحمد حكيم: تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية السعودية في المناهج الجامعية وطرق التدريس في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة دراسات في المناهج

وطرق التدريس ، كلية التربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد227 لسنة 2017م.ص 12

[6]) نوال الصمصامية: التعليم والهوية الوطني علاقة وثيقة ولكن ، ص3

[7]) السابق، ص 5

[8]) أميرة عبد الرحمن نور الدين: مخرجات مناهج قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة أم القرى تمثل الهوية الوطنية والانتماء للمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد (19) العدد الرابع، أكتوبر 2013، ص 4

[9]) الأحمد، عبد العزيز: التنشئة السياسية وتنمية المواطن، الكويت، مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع، 2010م ، ص 95

[10]) وثيقة سياسة التعليم في المملكة، وزارة التربية والتعليم، اللجنة العليا لسياسة التعليم، الأمانة العامة ، 1416هـ، الهدف (33)

[11]) رؤية المملكة 2030 ص 16

[12]) عبد الخالق يوسف سعد: المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي– رؤية مقارنة، القاهرة، المركزالقومي للبحوث التربوية والتنمية، 2004، ص 6

[13]) سميح الكراسنة، وليد مساعدة، علي جبران، آلاء الزغبي: الانتماء الوطني في الكتاب والسنة النبوية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. كلية التربية ، جامعة اليرموك، المجلد 6، ع 2، 2010، ص 51

14) عبد الكبير الخطيبي، النقد المزدوج، منشورات الجمل، ترجمة محمد برادة وأدونيس وعبد السلام عبد العالي، ط.1، 2009، بيروت ص 16

15) موريف علي: مساهمة التاريخ في بناء الهوية الوطنية، مجلة أمل، مج 22، ع 42، الرباط 2014م، ص 168

16) طلافحة، حامد عبد الله: مستوى وعي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في الأردن بمفاهيم الأمن الوطني، مجلة كلية التربية، المجلد (32) العدد الأول، 2008م، ص 39

[17]) طاهر عبد الكريم سلوم، أحمد حمد الربعاني: البعدان الوطني والعالمي في مناهج التربية الوطنية في سلطنة عمان، المجلة التربوية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد الرابع والعشرون، العدد السادس والتسعون، سبتمبر 2010م.

18) نجاة عبده عارف: فعالية برنامج قائم على أبعاد التربية المستقبلية في تدريس الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعداددية على تنمية بعض مهارات التفكير والاتجاهات المستقبلية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، 2012 ، ص 50

19) يونس، إدريس سلطان صالح: الدراسات الاجتماعية في العالم العربي، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنش عدد 17، يناير 2017م ص 75

20) مبارك ،فتحي يوسف: بحوث تربوية في مناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف 1994م ، ص 157

21) أحمد حسين اللقاني، وفارعة محمد حسن: تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة 2001، ج 2، ص 23

22) Haneda, M.(2009) , Learning about the Past and Preparing for the future : A longitudinal Investigation of a Grade 7 " Sheltered" Social Studies Class. Language and Education, 23(4) 335-352.

23) وزارة التربية والتعليم وثيقة المشروع الشامل لتطوير المناهج 1419هـ ص 9

24) علي أحمد الجمل: القيم ومناهج التاريخ الإسلامي ، القاهرة ، عالم الكتب2005، 32

25) يحيى خلف: تأثير مقرر التاريخ بالمدرسة الثانوية والمدرسة المطورة على تحصيل الطلاب للمفاهيم التاريخية في المملكة العربية السعودية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثالث، الإسكندرية 1991م

26) عبد العزيز عبد الله الريس :القيم التي تتضمنها كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود 2001

27) عبد الله إبراهيم العجاجي :اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو تكامل المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (94) يونيو 2004م

28) صالح عبد العزيز النصار، وراشد بن حسين العبد الكريم: التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (99)، يناير، 2010م.

29) حنان عبد الجليل عبد الغفور نجم الدين :تقويم مقرر الدراسات الاجتماعية المطور للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمات ومشرفات مدينة جدة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد (44) الجزء الثاني، 2013م.

30) جعفر محمود الموسى وتغريد عبد الله الجيار: تقويم مستوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة،مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة مج 1، العدد الثاني ، 2016م

31) نوال الصمصامية: التعليم والهوية الوطني علاقة وثيقة ولكن، مجلة رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم عمان، عدد 36 مارس 2012 ص4

32) سعادة، جودت أحمد، وعبد الله، محمد إبراهيم: المنهج الدراسي الفعال، عمان، دار عمار، 1412هـ ص 16

33) الرؤية الوطنية 2030 ص 4

34) كتاب الدراسات الاجتماعية ص 7 (المقدمة)

35) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ص 104-107

36) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة الثالثة، الدرس الحادي عشر

37) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة الرابعة ، تقويم الدرس السادس عشر

38) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة السابعة، الدرس الثاني عشر

39) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة السابعة، الدرس الثاني عشر

40) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة السابعة، الدرس الرابع عشر

41) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط ، الوحدة الثانية، الدرس الثامن

42) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط ، الوحدة الأولى، الدرس الأول

43) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط ، الوحدة الثانية، الدرس الثامن

44) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط ، الوحدة الثالثة، الدرس الثالث عشر

45) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة الرابعة، الدرس الرابع عشر

46) السابق نفسه

47) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط ، الوحدة الأولى، الدرس الثالث.
48) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الأول المتوسط ، الوحدة السابعة ، الدرس السادس عشر
49) كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث المتوسط ، الوحدة الثالثة، الدرس الثالث عشر

قائمة المصادر والمراجع

1)أحمد حسين اللقاني، وفارعة محمد حسن: تدريس المواد الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة 2001.
2)إدريس سلطان صالح يونس: الدراسات الاجتماعية في العالم العربي، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنش عدد 17، يناير 2017م
3)أريج يوسف أحمد حكيم: تصور مقترح لتعزيز الهوية الوطنية السعودية في المناهج الجامعية وطرق التدريس في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس العدد227 لسنة 2017م.ص 12
4)أميرة عبد الرحمن نور الدين: مخرجات مناهج قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة أم القرى تمثل الهوية الوطنية والانتماء للمملكة العربية السعودية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، المجلد (19) العدد الرابع، أكتوبر 2013
5)بكيرة أحمد مصلح: أثر برنامج مقترح في التاريخ قائم على مظاهر حضارة اليمن في تنمية التحصيل وقيم الانتماء الوطني والاتجاه نحو الحفاظ على

التراث لدى طلاب الصف الأول الثانوي باليمن، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة أسيوط، 2012

6)الجرجاني(الشريف): التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م، ص 43،'

7) جعفر محمود الموسى وتغريد عبد الله الجيار: تقويم مستوى كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية في ضوء قيم المواطنة،مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، جامعة الحدود الشمالية، مركز النشر العلمي والتأليف والترجمة مج 1، العدد الثاني ، 2016م

8) جودت أحمد سعادة ، وعبد الله، محمد إبراهيم: المنهج الدراسي الفعال، عمان، دار عمار، 1412هـ

9) حافظ عبدالرحمان برهان: دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الوطنية الفسطينية، وأثرها على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين بجامعة النجاح أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين 2010م

10) حامد عبد الله طلافحة: مستوى وعي معلمي التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الثانوية في الأردن بمفاهيم الأمن الوطني، مجلة كلية التربية، المجلد (32) العدد الأول، 2008م

11) حسان مراني: مفهوم الهوية في الفكر السوسيولوجي المعاصر، ، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، المجلد السادس والعشرون، العدد 103، خريف 2009

12) حسن محمد حسن : الهوية الوطنية السعودية عوامل ظهورها وقوتها، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، المجلد الرابع والعشرون، العدد الأول، يناير 2012م

13) حنان عبد الجليل عبد الغفور نجم الدين :تقويم مقرر الدراسات الاجتماعية المطور للصف الثاني المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير المنهج التكاملي من وجهة نظر معلمات ومشرفات مدينة جدة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد (44) الجزء الثاني، 2013م

14) الرؤية الوطنية للمملكة العربية السعودية 2030

15) سعيد مخلوفي: دور الأسرة في تشكيل الهوية الوطنية لدى الأفراد ،مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، العدد الرابع والأربعين لسنة 2016م

16) سميح الكراسنة، وليد مساعدة، علي جبران، آلاء الزغبي: الانتماء الوطني في الكتاب والسنة النبوية. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. كلية التربية ، جامعة اليرموك، المجلد 6، ع 2، 2010

17) صالح عبد العزيز النصار، وراشد بن حسين العبد الكريم: التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (99)، يناير، 2010م.

18) طاهر عبد الكريم سلوم، أحمد حمد الربعاني: البعدان الوطني والعالمي في مناهج التربية الوطنية في سلطنة عمان، المجلة التربوية، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، المجلد الرابع والعشرون، العدد السادس والتسعون، سبتمبر 2010م.

19) عبد الخالق يوسف سعد: المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي– رؤية مقارنة، القاهرة، المركزالقومي للبحوث التربوية والتنمية، 2004

20) عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط.1، 1981م.
21) عبد العزيز الأحمد: التنشئة السياسية وتنمية المواطن، الكويت، مكتبة الدار الأكاديمية للنشر والتوزيع، 2010م
22) عبد العزيز عبد الله الريس :القيم التي تتضمنها كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود 2001
23) عبد الله إبراهيم العجاجي :اتجاهات المعلمين والمشرفين التربويين نحو تكامل المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (94) يونيو 2004م
24) عبد الكبير الخطيبي، النقد المزدوج، منشورات الجمل، ترجمة محمد برادة وأدونيس وعبد السلام عبد العالي، ط.1، 2009، بيروت
25) علي أحمد الجمل: القيم ومناهج التاريخ الإسلامي ، القاهرة ، عالم الكتب2005
26) فتحي يوسف مبارك: بحوث تربوية في مناهج وطرق تدريس المواد الاجتماعية، الجزء الأول، القاهرة، دار المعارف 1994م
27) فضيلة صديق: القيم التربوية في شعر الطفولة بالجزائر، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 2001م
28) موريف علي: مساهمة التاريخ في بناء الهوية الوطنية، مجلة أمل، مج 22، ع 42، الرباط 2014م، ص 168
29) نجاة عبده عارف: فعالية برنامج قائم على أبعاد التربية المستقبلية في تدريس الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية على تنمية بعض مهارات التفكير

والاتجاهات المستقبلية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي، 2012

30) نظام محمود بركات: مبادئ علم السياسة، الرياض، مكتبة العبيكان، ط.8، 2012م، ص 157–160، ص 5

31) نوال الصمصامية: التعليم والهوية الوطني علاقة وثيقة ولكن، مجلة رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم عمان، عدد 36 مارس 2012

32) وثيقة سياسة التعليم في المملكة، وزارة التربية والتعليم، اللجنة العليا لسياسة التعليم، الأمانة العامة ، 1416هـ

33) وزارة التربية والتعليم وثيقة المشروع الشامل لتطوير المناهج 1419هـ

34) يحيى خلف: تأثير مقرر التاريخ بالمدرسة الثانوية والمدرسة المطورة على تحصيل الطلاب للمفاهيم التاريخية في المملكة العربية السعودية، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثالث، الإسكندرية 1991م

[35]) Haneda, M.(2009) , Learning about the Past and Preparing for the future : A longitudinal Investigation of a Grade 7 " Sheltered" Social Studies Class. Language and Education, 23(4) 335-352.